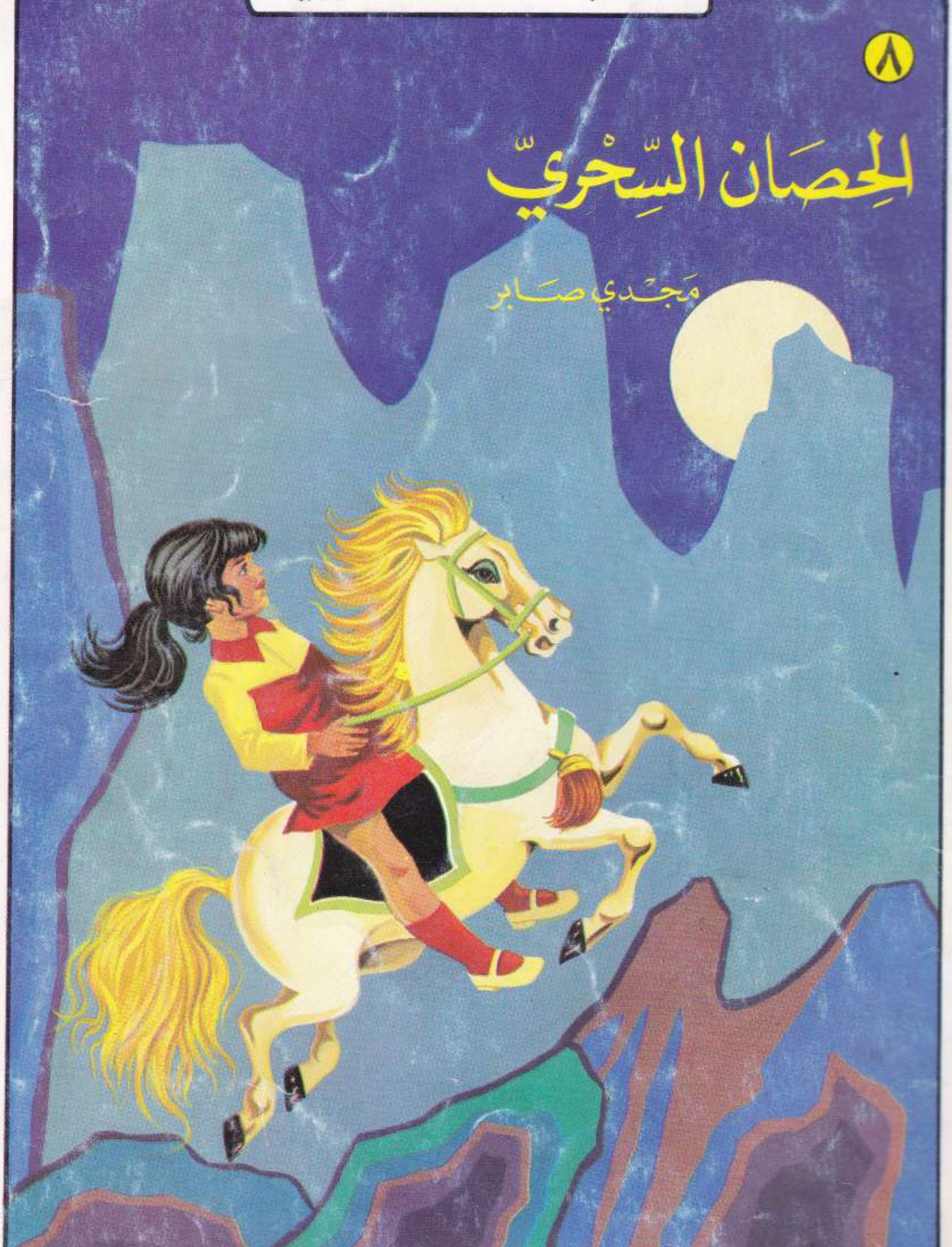
مكتبة الطفل العربي

٨

الحِصان السِّحْريّ

مَجدي صابر



دار الجيل

مَكتَبة الطّفل العَربي

٨

الحِصَان السّحْريّ

تأليف
مَجدي صَابر

دار الجيل
بيروت - القاهرة - تونس

تأليف : مجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع. . والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارِئها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرِفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتخطى قِيمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

الحِصانُ السِّحْرِيّ

كانَتْ «سَلْوَى» فَتاةً فِي التّاسِعة مِن عُمرِها وحيدةَ أبوْيها، لَيسَ لَها أخٌ ولا أختٌ، أكبرُ مِنها أو أصغر.

أمّا والِداها فكانَا يَعْملانِ مُدرسَيْن فِي المَدْرسةِ الابْتِدائيةِ القَريبةِ مِن مَنزلِهما، وكانا يُحبّانِ ٱبنَتهما الوحيدَةَ «سَلْوَى»، لِذَكائِها وتَفوقِها. . وزادتْ سعادتُهما عِندَما أُعْلِنَتْ نتيجةُ ٱمتحاناتِ آخرِ العام، فَكانَتْ «سَلْوَى» مِن المُتفوّقاتِ عَلَى زميلاتِها.

غيرَ أنّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُنْ سَعيدةً. . ليْسَ لأنّها لمْ تكُن الأُولى عَلى زميلاتِها، ولا لأنّها لَيْسَ لَها إخوة أوْ أخوات، أصغرُ مِنها أو أكبَرُ: وإنّما كانَتْ «سَلْوَى» غَيرَ سعيدةٍ لأنّ العيدَ فِي الغد.

وكـانَ هَذا أمـراً عَجيباً، فـإنّ قُدومَ العيـدِ يُفـرِحُ الصِّغـارَ والكِبـارَ، فيتهيأون لَهُ بِشـراءِ المَـلابِسِ والأحـذيـةِ الجـديـدةِ، وكَذلِكَ اللُّعَبِ الجَميلةِ والهَدايا اللّطيفة.

وقــدْ يــظنُّ البعضُ أنّ «سَلْوَى» لمْ تَـكُن سـعِيــدَةً، لأنّ والِدَيْها لَمْ يَشْترِيا لَها فُستاناً جَديداً، أو حِذاءً وقُبعةً لِلرأس .

ولكنّ هَـذا لَمْ يَكُنْ صَحيحاً أبَـداً، فقَدْ استعـدَّ الوَالِـدانِ لِلْعيـدِ، وأرادَا مُـكـافـأةَ «سَلْوَى» عَلَى نَجـاحِهـا وتَفـوُّقِهـا فِي المَدرسةِ، فَابْتاعـا لَها فُستـانَيْن، ولَيْسَ فُستانـاً واحِداً، وكَـذلِكَ ابْتـاعـا حِـذائَيْن وقُبعتَيْنِ لِلرأس ، إحـداهُمـا حَمْـراءُ والأُخْـرى زَرقاءُ. . وذلِكَ لِترتديهمـا معَ الفُستـانيْنِ، والّذي كـانَ أحدُهُمـا أحْمَرُ والآخر أزْرقُ اللوّنِ. . وكَذلِك كانَ لَوْن الحِذائَيْن.

وهُنا لا بُدَّ وأنْ يقولَ البعضُ الآخرُ، بأنّ «سَلْوَى» لَمْ تكُن سعيدةً بِمقدمِ العيدِ فِي الغدِ، دون شكّ لأنّ والِدَيْهـا نَسيا لُعْبـةً جَديدَةً لَها. . أو هديَّةً لَطيفةً.

ولَكِنَّ، حتَّى هَذا لَمْ يَكُن صَحيحاً!



فإنّ والِديّ «سَلْوَى» لَمْ يَنْسيا أبَداً فِي أيِّ عيـدٍ مِن الأعيادِ شِراءَ لُعْبةٍ جَميلةٍ لابنتِهما، ولا نَسَيا آبْتياعَ هدِيَّةٍ لَطيفَةٍ لَها.

وفِي هَذا العيدِ أهـدَياهـا لُعْبةً عَلَى شكْـلِ حِصانٍ خَشَبيٍّ صَغيـرٍ يُمْكِنها أنْ تـركَبه بعـدَ أن تُـديـرَ مفتـاحَـه، فَيتحـرّكُ بِهـا فِي كُلِّ آتّجاهٍ، ثُمّ يقفِزُ هُنا وهُناكَ قَبلَ أنْ يَعودَ إلَى سُكُونه.

ولَكِن بِرغمِ ذَلِك كُلِّه لَمْ تَكُن «سَلْوَى» سَعيدةً أبَداً!

ولَمْ يَكُنْ أحدٌ غيْرُها يَعْرِفُ سِرَّ حُزْنهـا وعدمَ سعـادَتِها.. وكـانَ السّببُ عجيباً غـريباً. فَعِنـدَمـا زارَتْ «سَلْوَى» صـديقَتهـا «وفاء»، أطلعَتها «وفاء» عَلى فُستانِ العيـدِ الّذِي آشتـراهُ والدُهـا لَهـا.. وكانَ فُستـاناً واحِـداً فقط.. أصْفَر اللّوْنِ، فـأَمْسكَتْ بـهِ «سَلوَى» فِي سَعـادةٍ وتـألّقَتْ عَينـاهـا وهَتفتْ فِي إعجـابٍ: مـا أجملَ هَذا الفُستان.. لَيْت لي واحِدٌ مِثْلَه».

وذَلِـك بِرغمِ أن «سَلْوَى» كـانَ لَها فُسْتـانان ولَيسَ واحِـدٌ فَقطْ.. وكانَ لَونـاهما أجمـلَ مِن لَونِ فُستـانِ صديقتِهـا «وفاء»، وكَذَلِكَ كـانَ فُستانـاها بيـاقةٍ من لَـوْنٍ مُخالِفٍ: فَقـدْ كانَتْ يـاقةُ فُستانِها الأحْمرِ زَرقاءَ، وياقةُ فُستانِها الأزْرقِ حَمـراءَ.. ولَمْ يَكُنْ

لِفُستانِ «وفاء» ياقةٌ مِن لَونٍ مُخالِفٍ. . ولا كانَ لَهُ حِزامٌ أسْودُ فِي وسَطِهِ مِثلَ حِزام فُستانيْ «سَلْوَى».

ومَع ذَلِك تمنّت «سَلوى» لَوْ كانَ لَها فُستانٌ يشبه فُستانَ صديقتِها الأصفرَ اللَّونِ ولَوْ كانَ بِغيْرِ ياقةٍ زَرقاءَ أو حَمراءَ. . وبِغيرِ حِزام أسْوَد فِي وسطِه.

وعِنْدَما ذهَبتْ «سَلْوَى» لِزيارةِ صديقتِها «هناء»، أَرَتْها «هناء» هديّةَ والديْها لَها، وكانَتْ عِبارةً عَن قُبعةٍ بِلونٍ أزْرقَ، وحِذاءٍ بِلَونٍ أحْمرَ، وأُعجبتْ «سَلْوَى» جِدًّا بِالْقُبعةِ والحِذاءِ وهَتفتْ بِعَيْنينِ واسِعتينِ مُتمنيّةً: «لَيْتَ لِي حِذاءً وقُبعةً مِثل هَذا الحِذاء وهَذِهِ القُبعة».

وذَلِك بِرغْمِ أنّ «سَلْوَى» كانَ لَها فِي هَذِهِ اللَّحظةِ حِذاءانِ، أوّلهُما أحْمَرُ اللَّوْنِ وثانيهما أزْرق، وكَذَلِكَ كانَ لَوْن قُبعتيْها واحِدَةٌ حَمراءُ والأُخْرَى زَرْقاءُ، ومع أنّ عَلى حِذائَيْها نقاطٌ فِضيةٌ لامِعةٌ ونقُوشٌ بَديعَةٌ، ولَمْ يَكُنْ فِي حِذاءِ صديقتِها «هناء» أيُّ شَيءٍ مِن ذَلِك كلِّه. كَما كانَتْ قُبعَتا «سَلوى» مُحلَّيتان بِشرائِطَ صَفْراءَ وبِأَعْلَى كُلٍّ مِنْهما رِيشةٌ طَوِيلَةٌ

خَضْـراءُ. . ولَمْ تكُنْ فِي قُبعـةِ «هنــاء» أيُّ شَيءٍ من ذَلِـك، لا رِيشةً أو شرائِط.

وعِنْدَما حَضَـرتْ إلَيْها صـديقتُها «دُعـاء»، أحضرت مَعَهـا اللُّعْبةَ الَّتي آشتَرَتْها والِدتُها لَها، وكانَتْ دَرَّاجةً صَغيرةً لَها ثـلاثُ عَجـلاتٍ، مِمّا يـركبُها الأطفـالُ الصِّغار. ولَكِنَّ سَلْوَى أعجبَتهـا الـدرَّاجةُ جِـدًّا، وتَمنَّت لَـوْ كـانَ لَهـا دَراجـةٌ مِثلُهـا، بِـرغمِ أنّ الدرّاجةَ لَمْ تَكُنْ جَديدةً، واللِّحامُ فِي مِقودِهـا ظاهـرٌ، ولَيْسَ لَها سِوَى بدَّالٍ واحِدٍ. . وبآلتّأكيدِ لَمْ يَكُنْ فِي آسْتِطاعةِ الدَّراجةِ أنْ تَسيـرَ وحْدَهـا كَما يَسيـرُ حِصـانُهـا الخَشبيُّ، ولا كـانَ بِمقـدُورِ الدَّراجةِ القَفزُ فِي كُلِّ آتّجاه، كَما يَقفزُ حِصانها الخَشَبِيُّ، عِنْدَما تُدير مِفْتاحَه.

ولِهَذا كُلِّه لَمْ تَكُن «سَلْوى» سَعيدةً. . لِأنّه لَيْسَ لَها فُستانٌ أصْفرُ مِثل فُستـانِ صديقتِهـا «وفاء»، بِـرغْم أنّه لَمْ تَكُن لَـه ياقـةٌ بِلَوْنٍ آخر وحِزامٍ أسْود فِي وسطِهِ. . وكانَتْ غاضِبةً أيْضاً لِأنّه لَمْ يَكُنْ لَهـا حِذاءٌ وقُبعـةٌ مِثل اللَّذْين تمتلِكهمـا صديقتُهـا «هنـاء»، بِـآلرَّغمِ مِن أن حِـذاء «هناء» لَمْ تَكُن بـهِ نقاطٌ فضيّـةٌ لامِعةٌ ولا

نقـوشٌ بَديعَـةٌ، ولا كانَ بِقُبعتِهـا شرائِطُ صَفْـراءُ أو رِيشةٌ طَـوِيلَةٌ خَضْراء.

وكانَتْ «سَلْوَى» حَزينـةً أيْضاً لأنّهـا لا تَمْتلِكُ دَرّاجةً مِثـل دراجةِ صديقتِها «دُعاء»، بِرغم أنّها لَمْ تَكُنْ دَرّاجةً جَديـدةً وكانَ مِقودُها مَلْحوماً ولَها بدَّالٌ واحِـدٌ فَقطْ، ولا كانَتْ الـدَّراجةُ أيّضـاً قادِرَةً عَلَى السَّيْرِ أو القفزِ مِثلَما يَفعَلُ حِصانُها الخَشبي.

لِهَذا لَمْ تَكُن «سَلْوَى» سَعيدَةً.. وتمنَّت لَوْ كانَ لَها مِثل ما لِصـديقاتِهـا.. بـٱلـرَّغمِ مِن أنّهـا كـانَتْ تَمْتلِكُ مِن المَـلابِسِ والهَـدايـا أكثـرَ مِنهنَّ جَميعـاً، مِمَّـا تتمنَّى لَـوْ ٱمتلكتْـه أيُّ فَتـاةٍ أُخْرَى. وبَٱلرَّغْمِ مِن أن صديقاتِ «سَلْوَى» كُنّ فَرِحاتٍ لِهداياها وملابِسها، وأظْهَرن إعجابهنَّ بِها، إلاّ أنهُنَّ لَم يكُنَّ غاضِباتٍ أو حَزيناتٍ لِعدمِ ٱمتلاكهنَّ ملابِسَ وهَدايا مِثْلها، بَـلْ كُنَّ سَعيداتٍ بِملابِس العيدِ الجَديدةِ القليلةِ والهَدايا البَسيطةِ الّتي يَمْتَلِكْنَها.

ولَكنّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُن سَعيدَةً أبَداً، ولِـذلِكَ هَرَعَت إلَى حُجْرتِها، وأغلَقتْ بـابَها عَلَى نَفْسِهـا ثمّ أجهَشَتْ بِٱلبكـاءِ وهِيَ تَقُولُ لِنَفْسِها: «لَيْتَ كانَ لِي فُستانٌ مِثل صديقتي «وفاء»، أو حِـذاءٌ وقُبعـةٌ كـاللّذينِ تَمتلكُهمـا «هنـاء»، أو درَّاجـةٌ صَغيـرَةٌ

بِثلاثِ عَجَلاتٍ كَدراجةِ صَديقتي «دعاء». وذَلِكَ بِٱلرَّغْمِ مِن أنّ في خِزانَتِها فُستانٌ أصْفرُ مِثل فُستانِ «وفاء»، وحذاءٌ أحْمرُ وقبعةٌ زَرقاءُ كالّتي تَمْتلِكُهما «هناء»، كَمَا كَانَتْ تَمْلِكُ درّاجةً بِثلاثِ عَجلاتٍ تماماً مِثلَ درّاجة «دُعاء».. وكانَتْ كُلُّها هَدايا أحضَرَها لَها والِدُها فِي مُناسباتٍ سابِقَةٍ عَديدَةٍ. وكانت خزانَتِها الأخرى مُمْتَلِئَةً عَنْ آخِرِها بِفساتينِ مِن كُلِّ نوْعٍ ولَوْنٍ، بياقاتٍ وبِغيرِ ياقاتٍ، وبِأَحْزِمةٍ وبِدُونِها، كَذَلِك كانَ دُولابُ أحْذيتها مَلِيئاً بِكُلِّ أنْواعِ الأحْذية. وفي درجِ حقائِبِها سِتُّ حقائِبَ مُخْتلِفةُ الألْوان. وصوانُ لُعَبِها مُكدَّسٌ بِٱلعَرائِسِ والأَلْعابِ المُخْتَلِفة. وبِرُغمِ ذَلِكَ كُلِّه كانَتْ «سَلْوى» حَزِينةً أشدَّ الحُزنِ.. ولَمْ تَحُسْ بِٱلسَّعادةِ الّتي تحُسها كلُّ الفَتياتِ، عِنْدَما تَمتلِكْن مِثلَ هَذِهِ الأَشْياء الجَميلَة.

وذَلِكَ لِأَنَّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُنْ تَقْتنعُ بأيِّ شَيءٍ أبداً. فَعِنْدَما تتمنَّى ٱمتِلاكَ فُستانٍ أو حِذَاءٍ أو لُعْبَةٍ، وَتَحْصَلُ عَلَيْهِ تُلْقيه فِي خزانتها بِلا بَهْجةٍ، وتتمنَّى لو ٱمْتلَكَتْ غَيْرَهُ.

وكانَ هَذا مِمّا يُؤسفُ لَهُ، إذْ إنّها بِسببِ رَغبَتِها الحَمقاءِ

تِلْك، لَمْ تَسْعَد أبَداً بِأيِّ ملابِس جَدِيدَةٍ، أو أيّة لُعْبةٍ أو هَدِيةٍ مَهما كانَت طريفةً مُثيرَةً.

ولِذَلِك كُلِّه لَمْ يَكُنْ بُكَاءُ «سَلْوَى» عَجيباً فِي تِلْكَ اللَّحْظةِ.. وكانَ مِمّا يُؤسَفُ لَهُ أنّ أحَداً لَمْ يَكُنْ قادِراً عَلَى تَحْقيقِ أُمْنياتِها العَديدةِ.. ولا حَتَّى والِدَيْها اللَّذيْن ٱحتارا فِي أمْرِها. فَمن الّذي كانَ قادِراً عَلَى أنْ يَجلِبَ لَها كُلَّ فَساتينِ العالَم، حَمْراءَ وزَرْقاءَ وخَضْراءَ وصَفْراءَ ومِن كُلِّ الألْوانِ، بياقاتٍ مُلوّنةٍ أو بَيْضاءَ أو بِلا ياقاتٍ، وبِأحْزمةٍ عَريضةٍ ورَفيعةٍ وبِلا أحْزِمةٍ، وبِوُرودٍ مَنْقوشةٍ فَوقَ الكتفِ أو بِرُسُومٍ مُذهَّبةٍ أو بِدُونِهَا؟ أو مَنْ يَستطيعُ أنْ يأتيَ لَها بِكُلِّ أحْذيةِ وحقائِبِ وقُبعاتِ الدُّنْيا، مِن كُلِّ الألوانِ والأنْواعِ، ولا مَنْ يقدِرُ عَلى الإتيانِ لَها بِكُلِّ اللُّعَبِ الطَّريفةِ والمُثيرةِ، وغيرِ الطَّريفةِ أو المُثيرة أيْضاً. مَنْ يَقدِر عَلَى ذَلِك كُلِّهِ؟

لا أَحَد!!

ولِذَلِكَ أغلَقَتْ «سَلْوَى» بابَها عَلَى نَفْسِها، وهِيَ تَشعُرُ بِحُزنٍ شَديدٍ، ولَمْ تَشْعُرْ بأيّةِ بَهجةٍ لِمقدمِ العيدِ، كمَا يُحسُّ

الأطفـالُ فِي كُـلِّ مَـكانٍ. فـأجهَشَتْ بِـٱلبُكـاءِ، وهِيَ تتمنَّى لَـوْ ٱسْتطاعتْ ٱمتِلاكَ كُلِّ الأشياءِ الجَميلةِ فِي العالَم.

بَكَتْ «سَلْوَى». . وبَكَتْ وبكَتْ.

بَكَتْ حتَّى تَبَلَّلَتْ وِسـادتُها تمـاماً. . وبكتْ حتَّى تَـوَرمتْ عَيْنـاها. . وبكتْ حتَّى جفَّت دُمـوعُها تمـاماً. . فَلَمْ تعُـدْ قـادِرَةً عَلَى مَزيدٍ مِن البُكاء.

وفِي النِّهـايةِ غَلَبَهـا النُّعاسُ، وهِيَ راقِـدةٌ فَوقَ فِـراشِهـا، وبِجوارِها كلُّ ما أحْضَره والِداها مِن ملابِس وهدايا لِلعيد.

* * *

فَجـأَةً ٱنْفَتحتْ نافِـذَةُ الحُجْرةِ بِعُنْفٍ، وٱنـدفعَ مِنْهـا تيـارٌ هـوائِيٌّ قوِيٌّ كـالإعصارِ، بِـرُغمِ أنَّ الـوَقْتَ كـانَ صَيْفـاً. وكـانَ الهواءُ شَديداً لِدرجة أنَّهُ أطارَ أشْياءَ «سَلْوَى» الجَديدةَ، فُستـانَيْها وحِذاءَيْها وقُبعتَيْها وأخذَ يديرهـا فِي كُلِّ أرجـاءِ الحُجرةِ، وحتَّى حِصـانُها الخَشبيُّ الثَّقيـلُ أخَـذ يَتحـرَّكُ لِلْخلفِ والأمـامِ كـأنّما أدارتْ مِفتاحهُ يدٌ مَجْهُولَةٌ.

فَتَحتْ «سَلْوَى» عَيْنيهـا مُنْـدَهِشَـةً، وٱنْـزَعجَتْ عِنْـدَمـا شاهَدتْ أشياءَها تتبعثَرُ فِي الغُرفةِ، ولكنّها لَمْ تَسْتطعْ أن تتحَمَّلَ



ٱنْدِفاعَ الهَواءِ نَحوَ وجْهِها، فَحَمت عَيْنيها بِذراعَيْها، وهِيَ تحُسُّ بِخَوْفٍ شديدٍ. . وبعدَ لَحظاتٍ خفَّ ٱنْدفاعُ الهَواءِ حتَّى سكنَ تماماً. . وٱستقرَّتْ أشياءُ «سَلْوَى» مُبعْثَرةً فِي كلِّ مَكانٍ فِي الحُجرةِ، وحتَّى الحِصانُ الخشبيُّ كفَّ عنِ الحَركةِ وٱستقرَّ فِي مكانِهِ هادِئاً.

أبْعدَتْ «سَلْوَى» يَدَيْها عَنْ عَيْنَيها فَشاهَدتْ مِن حُجْرتِها أمامَ النّافِذةِ شيْخاً لَهُ هَيئةٌ عَجيبةٌ. . كانَ الشيْخُ يَبْدُو عَجوزاً، عَجُوزاً جِدًّا رُبّما يَصِلُ عُمره إلَى مائَتيْ عامٍ، بِرغمِ أنّهُ ما مِنْ إنْسانٍ يَعيش حتَّى يبلُغَ هَذا العمر!

وكانَ وجهُ الشَّيْخِ مُغضَّناً مَليئاً بِٱلخُطوطِ والتَّجاعيدِ، وشَعْرُ رأسهِ أبْيضُ ناصِعُ البَياضِ، كَما كانَتْ لِحيتُهُ بَيضاءَ طَويلَةً طويلَةً، تَصِلُ إلَى مُنْتصفِ صَدْرِه. وكانَ الشَّيخُ مُرتدياً رِداءً طَويلاً لَهُ لَوْنٌ فِضيٌّ لامِعٌ لا تظْهرُ مِنه قَدماه، أمّا يداهُ فكانَتا نَحيلَتانِ معرُقتانِ. وقد حملَ الشَّيْخُ صُرَّةً كَبيرةً فَوْقَ ظَهْرِهِ، مَنظرُها يُوحِي أنّها ثقيلَةٌ مَليئةٌ بِمُخْتلفِ الأشياءِ، وكانَ مِن العجيبِ أن يستطيعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ العَجُوزُ حَمْلَ مِثلَ تِلكَ الصُرّةِ الثَّقيلةِ فَوْقَ ظهرِهِ بِلا عناءٍ.

تَـراجَعَتْ «سَلْوَى» فَوْقَ فِـراشِهـا وهِيَ تَنـظُرُ إِلَى الشَّيْـخِ العَجـوزِ بِخَوْفٍ، وٱنْكَمَشتْ عَلَى نَفْسِهـا هَلَعاً وهِيَ تـظُنُّهُ لِصًّـا انْتهزَ غَفْلَتها عَنْ إحكامِ غلْقِ نافِـذَةِ حُجْرتِهـا، فَتسلَّلَ مِنْها يَبْغي السَّرِقة. وكانَ خوفُها مِن الشِّدةِ بِحَيثُ أنّها لَمْ تَقْدِرْ عَلَى النّـطقِ أو الحَرَكةِ، وخُيِّلَ إلَيْها أنّ قَلْبَها لِشدَّةِ خَوْفِها قدْ كفَّ عَن الدقِّ، وأنّ رِئَتيْها كفَّتا عَنِ التَّنفُّس!

إرْتَسَمَتْ إبْتِسامةٌ طيِّبةٌ صافيةٌ فَوْقَ وجهِ الشَّيخِ المغضَّنِ، ونطقَ بِصَوتٍ هادئٍ خَفيضٍ قائِـلًا: «لَقَدْ جِئتـكِ أيّتُها الصَّغيـرةُ فَماذا تَطلُبينَ وتتمنّينَ لَيلَة العيد؟»

إزْدَاد خَـوفُ «سَلْوَى» وٱنْكِمـاشُهــا، ونَـطَقتْ بِصُعــوبـةٍ وقالَتْ: «مَنْ أنْتَ؟».

ردَّ الشَّيخُ العَجوزُ: «إنَّني شيخُ العيد».

إنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» أكْثرَ وقـالَتْ: «شيخُ العيدِ.. لَمْ أسمع أنّ أحداً لَهُ هَذا الاسِم».

قالَ الشَّيْخُ الناصِعُ البَياضِ كٱلفَجْرِ الوَلِيدِ بِودّ: «هَذا لأنَّني لَمْ أزُرْ أحَداً هُنا مِن قَبلُ.. وكُنتُ مارًّا بِـٱلقُربِ مِن هُنـا عِندَمـا سمِعتُ بُكـاءَكِ، فَسَعيتُ إليكِ لَعَلِّي أسْـتطيـعُ أنْ أخَفِّفَ عَنْـكِ

سَبَبَ أحْزانكِ، فَـلا شيءَ يُحزنُ شيـخَ العيدِ أكثـرُ مِن أن يسمعَ بُكَاءَ طِفْلةٍ لَيْلةَ العيدِ. . فَلِماذا كُنتِ تَبْكين يا طِفْلَتي؟»

إبْتَلعَتْ «سَلْوَى» دَهْشَتها، وأحسَّتْ بِشَيءٍ مِنَ الاطْمئنانِ نَحوَ الشَّيخِ العَجوزِ، لِطيبتهِ البَاديةِ عَلَى وجههِ وصَوْتهِ الحنُون، فأخْبَرته بِسَببِ بُكائِها وحُزْنِها.

نـظَرَ الشَّيخُ العَجـوزُ إلَى أشْياءَ ومـلابِسَ وهَدايـا «سَلْوَى» المُبَعْثرةِ فِي الحُجْرةِ وقالَ مُتَعجِّباً: «أتَمْلِكينَ كُلَّ هَذِهِ المَلابسِ والهَـدايا الجَميلةِ وتَبْكين. . هَـذَا شَيْءٌ لَمْ أرَ لَهُ مَثيـلاً مِن قَبْل. إنَّ هـديةً صَغيـرَةً بَسيطَةً تَجلبُ السَّـعادةَ إلَى قَلبِ أيِّ طِفْـلٍ أو طِفْلَةٍ، وفِي حين أنّ كُـلَّ هَـذِهِ المـلابِس والهَـدايـا الجَميلَةِ لَمْ تُحقِّقْ لَـكِ أيَّ قَـدرٍ مِن الفَـرحَـةِ والبَهْجـةِ. . تُـرى كَيفَ أجلِبُ السَّعادةَ إلَى قَلبكِ؟»

إنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» وسألتْ الشَّيخَ: «أيُمْكِنُكَ أن تُعـطيني كُـلَّ هَدايـا العالمِ. . هَـذا هُوَ الشَّيْءُ الـوَحيدُ الَّـذي يُمْكِنُـهُ أنْ يُسعدَنِي».

حكَّ الشَّيخُ ذَقْنَه الطَوِيلَةَ النَّاصِعَةَ البَياضِ فِي حَيْرَةٍ، وعبَثَ بِها فِي قَلَقٍ ثُمَّ قالَ: «هَذا أمرٌ صَعبٌ يا بُنيتي.. لَيْسَ فِي مَقْدُوري إلا أن أُحَقِقَ أمنيةً واحِدَةً لِكُلِّ طِفْلٍ أو طِفْلَةٍ فِي العالَمِ، كَما أنّه لَيْس بِمَقْدوري أنْ أَهِبَ أيَّ طِفلٍ أكثرَ مِن هَديّةٍ واحِدَةٍ».

ظَهرَ الحُزنُ عَلى وجهِ «سَلْوَى»، حتَّى أنّ عَيْنَيها عادَتا تَدْمعانِ مِن جَديدٍ، فَكَسا الحُزنُ مَلامِحَ الشَّيخِ العَجُوزِ وقالَ بِصَوْتٍ يقطرُ أسىً: «أرجوكِ لا تبكي يا بُنيتي، فأنَا لا أحتمِلُ بُكاءَ الأطْفالِ.. حَسناً.. لَيْسَ أمامي سِوَى أنْ أُهدِيَك صَنْدوقَ هدَاياي السِّحْري.. ومِن المُؤْسِف أنَّني بَعدَها لَن أسْتطيعَ أنْ أُحقِّقَ أيَّ أُمنياتٍ أُخْرَى لأيّ طِفلٍ فِي العالَمِ، ولا أنْ أهِبَهم قَدْراً من السَّعادةِ أو آتِيهمْ بِهدَايا جَديدةٍ».

ووضعَ الشَّيْخُ صُرَّتهُ الكبيرةَ فَوْقَ الأرضِ، وَفَتَحَها فوجْدتها «سَلْوَى» مكدَّسةً بِالهدايَا واللُّعبِ المُخْتلفةِ، فَساتِين وقُبعاتٍ وأحْذيةٍ وحقائبَ وغيْرِها. وانْتقَى شيخُ العيدِ مِن وسطِها صُندوقاً كبيراً، طولُه مِثْلُ عَرْضِهِ، ويَرتفِعُ عن الأرْضِ قَدر ساقِ «سَلْوَى»، ولَه غِطَاءٌ فِضِيٌّ مُحَلًّى بالياقوتِ والألماس.

حمـلَ الشَّيخُ الصُّنْـدوقَ بِحِرصٍ ، وَوضَعـهُ أمامَ «سَلْوَى» عَلَى الفِـراشِ وقالَ لَهـا: «هَذا الصُّنْـدُوقُ السِّحـرِيُّ قـادِرٌ عَلَى تَحقيقِ كـلِّ أُمْنياتـكِ مَهْمـا كـانَتْ، ويُمكِنـه أنْ يجلبَ لـكِ مِن المـلابسِ والهدَايـا ماَ تَشـائِين، ومنذُ الآنَ صـارَ هذا الصُّنْـدوقُ مِلكَكِ وأنْتِ حُرّةٌ فيهِ، ويَكفيِ أن تضَعيِ كَفَّيْكِ مفْتوحانِ فَـوقَ غطَائِهِ، ثمّ تغمضي عَيْنَيْكِ وتَتمنِّينَ ما تَشـائِينَ. وبعدَ أن تَفْتحي عَيْنَيْـكِ إِكْشِفِي غَطاءَ الصُّنـدُوقِ فَتجِدين داخِله كُلَّ ما تَتَمنِّين».
إِنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» وظَنَّت أنَّ الشَّيْخَ العَجوزَ يَسخَرُ مِنْها، وتَمنَّتْ لَوْ أنّها استطاعَتْ تَجْرِبَةَ الصُّندوقِ في الحال .

وتَراجعَ الشَّيْخُ العجوزُ إلى النَّافِذَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «والآنَ وداعاً يا بُنَيتي. . وأَتَمنَّى لَكِ فِي الغدِ عِيداً سَعيداً». وفِي غَمضِةِ عيْنٍ إِخْتَفَى الشَّيْخُ العجوزُ، كأنّما لَمْ يَكُنْ لَهُ وجودٌ.

ذُهِـلت «سَلـوَى» وظَنَّت أنَّها كانَتْ تَتَخيَّلُ ما رَأتْه، حتَّى أنَّها فَرَكَـت عَيْنَيْها لِتَتيقَّن إنْ كانَتْ مُسْتَيْقِظةً أم لا . .

وعِنْدما فَتحتْ عَيْنَيْها كَـان أولُ ما شاهَـدتْه هُـوَ الصُّنْدوقُ الكبيرُ الفِضيُّ المُرصَّعُ بآلياقوتِ والألماس .

هَمَستْ «سَلْوَى» لِنفْسِها: «سَوْفَ أُجرِّبُ هَـذا الصُّنْـدوقَ لأتأكَّد مِمَّا أخْبَرني بِهِ الشَّيخُ العَجُوز».

وفِي الحالِ وضَعَتْ كفَّيْها مَفْتوحَيْنِ فَوقَ غِـطاءِ الصُّندوقِ وأغمَضتْ عَينَيْها وهَمَستْ بِصَوْتٍ مُتَلَهِّفٍ: «إنَّنِي أُرِيدُ هدايا مِثلَ الَّتي تَمتلِكُها صَديقاتي «وفاء، وهناء، ودعاء».

وفَتَحتْ «سَلْوَى» عَينَيْهـا وأزاحَتْ غِطاءَ الصُّنـدوقِ بِسُرعـةٍ ولَهْفةٍ، فَوَجَدتْه مُكدَّساً بِما تَمنَّتْ منذُ لَحْظةٍ: فُستانٌ أصفـرُ مِثْل فُستـانِ صَـديقتِهـا «وفـاء»، بِــلا يـاقــةٍ بِلَوْنٍ مُخْتَلِفٍ أو حِـزامٍ عَريضٍ، وتَحْتَه وَجدتْ حِذاءً أحْمرَ وقُبعةً زَرقـاءَ، والحِذاءُ بِـلا نقاطٍ فضيَّةٍ أو نُقوشٍ جَميلَةٍ، والقُبْعةُ بِلا شَرائِطَ صَفْراء أو رِيشةٍ خَضْراء، تَماماً مِثلَ حِـذاءِ وقُبعةِ صَـديقتِها «هنـاء».. وبأسْفـلِ وَجَـدتْ درّاجةً قَـديمةً ذاتَ ثـلاث عَجَـلاتٍ، مِقـودُهـا بـهِ آثـارُ لُحـامٍ، ولَيسَ لَها سِـوَى بَدَّال واحِـد، كأنّهـا درّاجةُ صـديقتِهـا «دعاء»!

أخْـرَجتْ «سَلْوَى» تِلكَ الأشياءَ مِن الصُّنـدوقِ السِّحْرِيِّ، وتأمّلَتْها لَحْظَةً ثُمّ زمَّتْ شفَتَيْها وقالَتْ بِلا بَهْجَةٍ: «يا لَها مِن أشْياء غَيرِ جَميلَةٍ.. كيفَ تَمنيتُها؟»

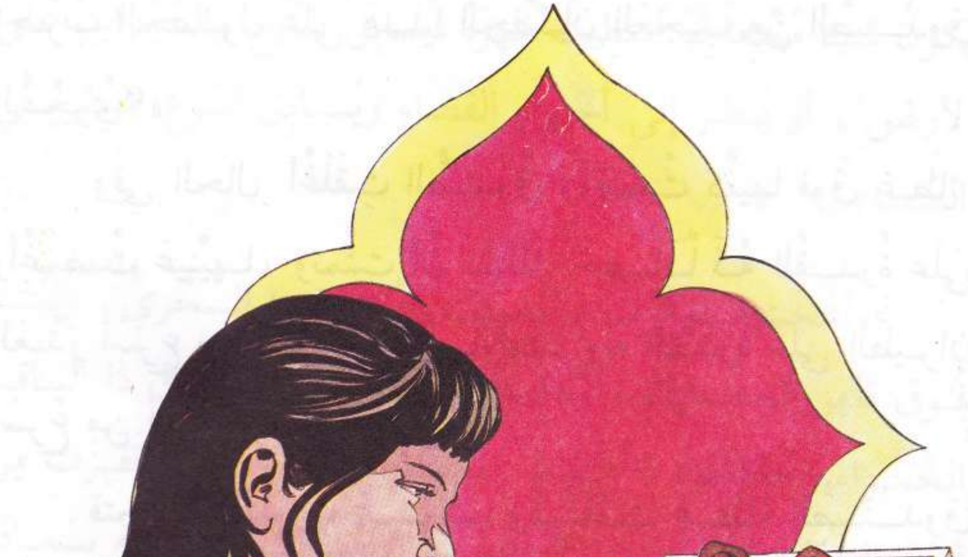
وفَكَّرتْ لَحْظةً ثُمّ قالَتْ لِنَفْسِها: «سَوْفَ أتمنَّى أشْياءَ أُخْرَى جَميلَةً. . فإنّني أسْتطيعُ أن أتمنَّى وأحصلَ عَلَى ما أشاءُ ما دُمتُ أمتَلِكُ الصُّندوقَ السِّحْري».

وفِي الحـالِ عاودَتْ إغـلاقَ الصُّنـدوقِ، ووضعَتْ كفَّيهـا فَـوقَ غِطائـهِ وأغمضَتْ عَيْنَيها وقـالَتْ مُتمنيّةً: «أُرِيدُ لُعبـاً جَميلَةً وطَرِيفَةً».

فَتَحتْ «سَلْوَى» عَيْنَيها ونَظرَتْ داخِلَ الصُّندوقِ السِّحْـرِيِّ بِلَهْفةٍ، فَوجَدَتْ كُلَّ ما تمنَّته مُكدَّساً بِداخله.

أخْـرَجتْ «سَلْوَى» تِلْكَ الأشْياءَ مَبْهُـورةً، وراحَتْ تتأمّلُهـا بِسعـادَةٍ لَحظاتٍ قَليلةٍ، غَيْـرَ أنَّ تِلكَ الأشْياءَ سُـرْعانَ مـا فَقَدتْ جِدَّتَها وطَـرافَتَها، ولَمْ تَعُـدْ تُثيرُ «سَلْوَى» أو تُفْرِحُهـا، فـأبعدَتْهـا جانِباً وقالَتْ لِنَفْسِها مُفكِّرةً: «إنَّني أُريدُ شَيئاً جَديـداً. . شَيئاً لَمْ يَمْتلِكه أحَدٌ مِن قَبْلُ. . هَذا هو الشَّيءُ الوَحيـدُ الَّذي يُمْكنـه أن يُسعِدَني».

ووقعَ بَصرُها عَلَى حِصانِها الخَشَبيِّ فَقالَتْ لِنَفْسِها مُفكِّرةً: «يا لَهُ مِن حِصانٍ سيِّءٍ، إنّه لا يَستطيعُ العدْوَ كآلسَّياراتِ، ولا



الـطَّيرانَ كـاَلطَّائِـرات. لِيْتني أمتلِكُ حِصانـاً لَهُ تِلكَ الصِّفـاتِ، فَيُسابِقُ السَّياراتِ والرِّيحَ عَلَى الأرْضِ، ويَتخطَّى الطَّائِـراتِ فِي السَّماء». وفَكَّرت لَحْـظَةً ثُمّ قالَتْ لِنَفْسِهـا مرّةً أُخْـرَى: «لِماذا لا أُجـرِّبُ الحُصـولَ عَلَى هَــذا الحِصَّـانِ العَجيبِ مِن الصُّنــدوقِ السِّحْرِيِّ؟»

وفِي الحالِ أغْلَقَتِ الصُّندوقَ ووَضَعتْ كفَّيها فوقَ غِـطائِهِ وأغْمَضتْ عَينيْهـا، وتمنَّت أنْ تَمتِلكَ حِصـانـاً لَـهُ القُــدرةُ عَلَى العَـدْوِ أسْرع مِن الـرِّيحِ والسَّيـاراتِ، ولَهُ القُـدْرةُ عَلى الطَّيـرانِ أسْرَعَ مِن أيِّ طائِرَةٍ.

فَتَحـتْ «سَلْوَى» عَـيْنَـيهــا وكَـشَفـت غِــطاءَ الصُّـــندوقِ السِّحْريِّ، وفِي الحالِ خَرجَ مِن الصُّندوقِ حِصـانٌ كَبيرٌ عَجيبُ الشَّكْلِ، لَمْ يَكُنْ مثلَ أيِّ حِصانٍ آخرَ ولا كانَ أيُّ حِصانٍ شَبيهاً بـهِ. فَقـدْ كـانَ مَصْنـوعـاً مِن الخَشبِ والفِضّـةِ، ولَـهُ عَيْنـانِ مِن اليـاقوتِ الأحْمـرِ ومَعْرَفَتـه (أَيْ الشَّعْرُ فَـوْقَ رَقْبَـةِ الحِصـان) مِن سُلُوكِ الـذَّهبِ، أمـا ذَيلُه فَمِنْ خيُــوطِ الفضّـةِ، وحَــوافـرُهِ مِن النُّحـاسِ، وقوائِمـه مِنَ الذَّهبِ، كَمـا كانَ يَمتـدُّ مِن فَمِهِ لجـامٌ طَوِيلٌ مَصْنوعٌ مِن خُيوطِ القزِّ المَجْدولَةِ كاَلحِبال.

ووَقفَ الحِصانُ وهُوَ يَصْهُلُ كأيِّ حِصانٍ حَقيقيٍّ، ونظَرتْ «سَلْوَى» إلَى الحِصانِ السِّحرِيِّ مَبْهُورَةً وقالَتْ بِصَوْتٍ متهدِّجٍ: «يا لَهُ مِن حِصانٍ عَجيبٍ لَيسَ لَهُ مَثيلٌ فَوقَ الأرض.. سَوْفَ يَكونُ شَيئاً مُمْتِعاً لَوْ ٱمتطَيتُ ظَهرَهُ فَيُسابِقَ الرِّيحَ والسَّياراتِ عَلَى الأرضِ، أو يطيرَ إلَى أجواءِ الفَضاءِ ويُسابِقَ أسرعَ طائِرةٍ فِي السَّماء».

وأعْجبتها الفِكرةُ، فأمْسكَت بِصُندوقِها السِّحْرِيِّ، وثبَّتتهُ فَوقَ ظهرِ الحِصانِ، وٱرْتدتْ فُستانَ العِيدِ الأزْرَقِ ذا الياقةِ الحَمراءِ وحِذاءَها ذا النقاط الفِضيّةِ اللّامِعةِ.. ثمّ قَفَزتْ مِن فَوقِ فِراشِها إلَى ظَهْرِ الحِصانِ، وأمْسَكتْ بلِجامِهِ بِسَعادَةٍ طاغيةٍ، وهَتفتْ بهِ: «هيَّا أيُّها الحِصانُ السِّحْرِيُّ، فَلْنَخرجْ مِن هُنا لِنُسَابِقُ الرِّيحَ والسَّياراتِ فِي الخارج».

وفِي الحالِ صهلَ الحِصانُ السِّحْرِيُّ بِقُوّةٍ، وضَربَ الأرضَ بِحَوافرِهِ النُّحاسيّةِ، ثمّ قَفزَ عَبرَ نافِذةِ الحُجْرةِ المَفْتوحةِ برشاقَةٍ بالِغةٍ كأنّه حِصانُ سِباقٍ، وٱنْطلقَ يعدُو فَوقَ الأرضِ بِسُرْعةٍ تَفُوقُ أسْرعَ سيارةٍ عَلَى الأرْضِ.. وقوائِمُهُ لا تَكادُ تمسُّ



الأرْضَ لِفَرطِ سُرْعتهِ. . فَيسبقُ الرِّيـاحَ فِي هُبوبِهـا ويَعْدُو أسْـرعَ مِن أيِّ سيـارةٍ. وكادَتْ «سَلْوَى» تسقطُ مِن فَـوقِ ظَهْرِ حصـانِهـا السِّحْريِّ، فتَشبّثَتْ بهِ فِي قُوّةٍ وثبَّتت قُبعتَها فَـوقَ رأسِها بِشِـدَّةٍ، وهِيَ تُحدِّقُ حَوْلَها مَبْهُورةً.

* * *

تَجاوزَ الحِصانُ السِّحْـريُّ مَدينـةَ «سَلْوَى» فِي ثَوانٍ قَليلَةٍ، ثُمّ تَجاوزَ المُدنَ الأُخْـرَى الّتي تُجـاوِرُها، والّتي زَارتْها «سَلْوى» مَع والِدَيْها مِن قَبل مَرّةً أو مَرّتيْنِ. . ثُمّ تَجاوزَ الحِصانَ السِّحْريّ المُحافظةَ بِٱلكامِلِ وبَدأَ يَقْـطعُ سَهْلاً مُنْبَسِـطاً كأنّـهُ الرِّيـحُ يُسابِقُ بَعضُهُ بَعْضاً. وٱنْقَضى وقتٌ والحِصـانُ فِي عَدْوهِ يَقْـطَعُ السُّهُولَ المُنْبَسِـطَةَ العَدِيـدَةَ، و«سَلْوَى» مُتشبِّثَـةٌ بِـظَهْـرِهِ بِقُـوَّةٍ، وهِيَ لا تَعْرِف أيْن يَمضي بِها الحِصانُ السِّحْرِي.

وأخيراً لاحَتْ عَلَى البُعدِ مَدينةٌ كَبيرَةٌ، وعِنْدَما ٱقْتَربـا مِنْها هَتفتْ «سَلْوَى» فِي جَـوادِهـا: «هـدِّئ سُرْعَتَك أيُّهـا الحِصـانُ السِّحْريُّ». فهدَّأ الحِصانُ سُرعَتَهُ حتَّى صارَ يَسيرُ الهُوينـا وتجاوَزَ أسْوارَ المَدينةِ داخِلاً و«سَلْوَى» فَوقَ ظهْره.

وتَعجَّبت «سَلْوَى» عِنْدما شاهَدَتْ سُكَّانَ المَدينةِ، فَقَدْ كانُوا صَغيري القامةِ ضئيلي الحَجمِ، فعَرفتْ «سَلْوَى» أنّها وصلَتْ إلَى بلادِ الأقزامِ، وهُم لَيْسُوا أقْزاماً عاديِّين كالأقزامِ الَّذينَ نَراهُم حَولَنا فِي كُلِّ مَكان، بَلْ كانُوا أقْزاماً أصغرَ مِن كُلِّ الأقزامِ، إذْ لاَ يَصِلُ طولُ الواحدِ مِنْهُم إلَى مُنتصفِ طولِ «سَلْوى»، بِرغْمِ أنّها فتاةٌ صَغيرةٌ. وكانَ هَؤُلاءِ الأقْزامُ ذوي رُؤوسٍ كَبيرَةٍ لا تتناسَبُ مَع قِصَرِ قاماتِهم وضآلةِ أحْجامِهم.. كَما كانُوا يَرْتَدون مَلابِسَ مُضْحِكةً خَضْراءَ وصَفْراءَ، وطراطيرَ حَمْراءَ.. كَما كانَتْ مَنازلُهم صَغيرةَ الحَجْمِ مُضْحِكةَ الأشْكالِ، فَمِنْها ما هُوَ عَلى شَكْلِ قُبْعةٍ أو شَجَرَةٍ، ومِنْها ما هُوَ عَلى هَيْئةِ جَوادٍ أو قردٍ أو على شَكْلِ تُفاحةٍ كَبيرَةٍ.

تَجوّلَتْ «سَلْوَى» بِجوادِها وَسَطَ مدينةِ الأقْزامِ مُتعجِّبةً ممّا تُشاهِدهُ، لِغرابةِ طُرُقاتِ مَدينتِهم، والَّتي كانَتْ تلتفُّ حَولَ بَعضِها بِطريقةٍ ثُعبانيةٍ، ودارَتْ «سَلْوَى» فِي هَذِهِ الطُّرُقاتِ عِدَّة دَوراتٍ طَويلَةٍ، فَوجدتْ نَفْسَها فِي النقطةِ نَفْسِها الَّتي بَدأتْ مِنْها!

كَما وَجدتْ أنْهارهم صَغيرةً رفيعةً، يَعْبُرونَها فَوقَ أطـوافٍ صَغيرَةٍ عَلَى شَكلِ سَمكَةٍ أو ثُعبانِ المـاءِ. . وَمَزارعُهم تَنْمُـو بِها أشجارُ الفاكِهـةِ وسَنابِـلُ القَمحِ وعِيـدانُ الذُّرةِ، غَيْـرَ أنّها كُلَّها كـانَتْ أشْجاراً ونبـاتاتٍ صَغيـرة الحَجْمِ ضَئِيلةَ الثّمارِ، تُنـاسِبُ هَؤُلاءِ الأقْزام. كَما كانَ لَهُم حَيوانـاتهم الصَّغيرةُ أيْضـاً. . أبقارٌ فِي حَجْمِ الكِلابِ وجيادٌ فِي حَجْمِ القِططِ، وعصافيـرُ لا يَزيـدُ حَجْمها عَن فراشَةٍ صَغيرَةٍ.

تَعَجَّبت «سَلْوَى» بِشـدَّةٍ مِمّا تَـراه، وكانَتْ قَـدْ سَمِعَتْ مِن قَبل عَن بِلادِ الأقْزامِ وقَرأتْ عَنْها وطالَما تمنّت زِيارةَ هَـذِهِ البِلادِ ورُؤْيةَ هَؤُلاءِ الأقْزام. وكَما تعَجَّبَتْ «سَلْوَى» مِن شَكلِ الأقْـزامِ وغرابةِ أحْجامِهم وهيْئاتِهم. . تَعجّبُوا هُم أيْضاً مِن طـولِ قامتِها وغرابةِ شَكْلِ حِصانها السِّحْريِّ.

لِذَلِـكَ تجمَّـعَ عَددٌ مِن الأقْـزامِ حَوْلَ «سَلْوَى» فِي دائِـرةً كَبيرَةٍ، وراحُوا يَسِيرُون حَوْلَها أيْنَما اتَّجَهَتْ بِدُونَ أن يبادِلُوها أيَّ حَديثٍ.

ولاحَـظَتْ «سَلْوَى» مَشـاعِـرَ الحُـزنِ البـادِيـةَ عَلَى وُجُـوهِ الأقْـزام: فَمَلابِسهم بِـرُغْمِ طَرافَتِهـا لَمْ تَكُنْ جَدِيـدةً وَقَـدْ ظَهَـرَ



البِلَى (القِدَم) والتمزُّقُ فِيها، كَما كانَتْ أحْذِيتهُم مُمـزَّقةً ظَهَـرتْ أصابِعُهُم مِنْها. . فَرَأَتْهُم يَنْظُرون بـإعْجابٍ شَـديدٍ إِلَى فُسْتـانِها الأزْرقِ الجديدِ ذِي الياقةِ الحَمـراءِ المُلَوّنةِ وحِـذائِها ذِي النقـاطِ الفضيَّـةِ اللاّمِعـة. فتوَّقفت «سَلوى» أمـامَ مَلكِ الأقْـزامِ ، وكـانَ طولهُ لا يَزيدُ عَنْ خَمسةِ أشْبارٍ، ولَـهُ لِحْيةٌ طُـولُها أرْبَعـةُ أشْبارٍ، ويَرْتدي طرطوراً أحْمَر مِثل بَقيّةِ الأقْزامِ ، أمّـا حِذاؤُه فَكـانَ كَبيراً عَـريضاً لا يَتنـاسبُ معَ حَجْمِ قـدمـهِ. . وكـانَ مُمـزَّقـاً مِن كُـلِّ الأرْكانِ.

سـألَ مَلِكُ الأقْزامِ «سَلْوَى» قائلًا: «مِنْ أيْن قـدِمْتِ أيّتُهـا الفَتاةُ اللَّطِيفَةُ؟»

ردَّت «سَلْوَى» : «لَقَدْ أتيتُ مِن بِـلادٍ بَعيـدَةٍ فَـوْقَ جَـوادي السِّحْـرِيّ الّذي يَقـطعُ الفيافِي والسُّهـولَ والجِبالَ بِسُـرعةٍ تَفـوقُ سُرْعَةَ الرِّياح».

عبثَ مَلِكُ الأقْزامِ بِلِحْيَتِهِ وقَالَ مُنْدَهِشاً: «هَذَا عَجِـيبٌ، فإنَّ أحَداً مِن قَبلُ لَمْ يَسْتطِعِ الوصُولَ إلَى بِـلادِنا لِشـدَّةِ بُعْدِهـا، ولا بُدَّ أنّ حِصانكِ خارِقُ السُّرْعةِ، مِثـلُ مَلابسـكِ الجَميلَةِ جِدًّا الَّتي لَمْ أرَ لَها مَثِيلًا مِن قَبْلُ. . . ولا مثل حِذَائِك».



تَعَجَّبَتْ «سَلْوى» مِنْ مَلِكَ الأقْزامِ الَّذِي قالَ عَنْ ملابِسِها وحِذائِها أنّها جَميلةٌ جِدًّا، ولا مَثيلَ لَها. . بِرغمِ أنّها لَمْ تُعْجِبها أبَداً. وأكْملَ مَلِكُ الأقْزامِ بِحُزْنٍ: «إنَّ اليَومَ هُوَ العِيدُ كَما تَعلَمينَ، ومِن المُؤْسِفِ أنّ سُكّانَ بِلادِنا فُقراءُ ولَيْسَ لَدَيْنا الكَثيرُ مِن المالِ لِشِراءِ ملابِسَ جَديدَةٍ لِلأطْفالِ والكِبارِ، وهَذا هُوَ شأننا كُلَّ عِيدٍ، ولَسَوْفَ يَكونُ شَيْئاً جَميلاً لَوْ ٱمتَلَكْنا مِثْلَ هَذِهِ الأشْياءِ الجَميلةِ الَّتي تَرتَدينَها، والّتي لَمْ نَمْتلِكْ مِثلَها فِي عُمْرِنا».

وسَقَطَتِ الدُّموعُ مِن عَيْنيْ مَلكِ الأقْزامِ، فَبَدأَ بَقيّةُ الأقْزامِ يَبْكُون لِشِدَّةِ حُزنِهِم عَلَىٰ عَدَمِ ٱمتِلاكِهِمْ ملابِسَ جَديدَةً فِي العيد.

أحَسَّتْ «سَلْوَى» بِٱلحُزنِ لِدُموعِ الأقْزامِ ورَقَّ قلبُها لَهُم، فَقالَتْ لِمَلكِ الأقْزامِ: «سَوفَ أُحَقِّقُ لَكُمْ كُلَّ أُمْنياتِكُم، وَسَتَمْتلِكُونَ جَميعاً مَلابِسَ جَديدةً مثلَ مَلابسي، وكَذَلِك أحْذيةً وَطراطيرَ». ووضعتْ كفَّيْها فَوقَ صُندوقِها السِّحْرِيِّ، وأغمضَتْ عَيْنَيها وتمنَّت ملابِسَ جديدَةً وأحْذيةً وطراطيرَ تُناسِبُ الأقْزامَ، ثُمّ فَتَحتَ عَيْنيُها وفِي الحالِ خرجَتْ مِن الصُّندوقِ كَميّةٌ هائِلَةٌ

مِن المــلابِس الجَـديــدةِ الجَميلَةِ المُلوَّنـةِ الّتي تُنـاسِبُ حَجْمَ الأقْزامِ . . وكَذَلِك أحذيةٌ صَغيرَةٌ وطراطيرُ كَبيرَةٌ لا نِهايةَ لَها.

ولَمْ يَتَوقَّفِ الصُّنُدوقُ السِّحْريُّ عَنْ إخْـراجِ المَـلابسِ والأحْذيةِ والطراطيرِ المُلوّنةِ المُبْهجةِ الأَشْكالِ إلاّ عِنْدَما حَصَل كُلُّ قَزمٍ مِن الأقْزامِ عَلَى مَا يَتَمَنَّى، وبِـرَغْمِ أنّ فُستانَ «سَلْوى» وحـذاءَها كـانا أجْملَ ألْفَ مَـرَّةٍ مِمَّا حصـلَ عَليْـه الأقْـزامُ مِن مَلابِسَ وأحْذِيةٍ وطراطيرَ، إلاّ أنّهُم كانُوا سُعداءَ غايةً فِي السَّعادةِ بِهَداياهُم البَسيطة.

شكَـرَ مَلِكُ الأقْزامِ «سَلْوَى» بِشـدَّةٍ، وكَـذلِـكَ فعَـلَ بَقيّـةُ شَعْبـهِ، وأحاطُـوا «بِسَلْوَى» فَـرِحينَ يَطْلُـبُـون مِنْهـا البَقـاءَ بَيْنَهُم لِيعبِّروا لَها عَنْ شُكرِهِم وٱمْتِنَانِهِم، وَلَكِنَّهَا ٱعْتذرَتْ لَهُمْ، لِأنّهـا تُريد أنْ تَعـود فَتقضيَ العيدَ مَـع صَديقـاتِها وأُسْـرَتِها. . وركبتْ جَوادَها السِّحْريّ وأمَرتْه أنْ يطيرَ بِها، وفِي الحالِ ٱرْتفعَ الجَـوادُ فطارَ فِي الهَواءِ بِلا أجْنِحةٍ، كأنّه طـائِرةٌ. . وشَـرعَ يَجْتازُ الأنْهـارَ والبُحَيْـراتِ والجِبالَ، و«سَلْوَى» تَـراهـا مِن أعْلَى صغيـرَةً ضئيلة الحَجْمِ، كأنّها لُعب أطْفالٍ.

* * *

وَاسْتَمرَّ الجَوادُ طائِراً وقْتاً، و«سَلْوَى» مُتشبِّثةٌ بهِ بِقُوّةٍ خَوْفاً مِن السُّقوطِ مِن فَوقِ ظَهْره. وأخيراً لاحَتْ عَلى البُعدِ مِن أسْفَل ملامِحُ مَدينةٍ هائِلَةٍ شدِيدةِ الضَّخامةِ فأمرَتْ «سَلْوَى» جَوادَها السِّحْريّ أنْ يَهْبِط أمامَ أسْوارِ المَدينةِ، فأطاعَها الجَوادُ، ودَخَلتْ «سَلْوَى» المَدينةَ العَظيمَةَ ممتطيةً جَوادَها وهِيَ تَنظُرُ حَوْلَها مَبْهُورةً ذاهِلَةً مِمّا تَراه لأول مرّةٍ فِي حياتِها. كانَتْ أسْوارُ المَدِينةِ كَبيرةً عالِيَةً كأنَّها السُّدُود الضَّخْمَةُ، ومنازِلُ المَدِينَةِ مُهيبةً عالِيَةً شديدَةَ الاتِّساعِ سميكةَ الجُدرانِ، وطُرقاتُها عريضَةً فَسيحَةً، وأنْهارُها لا يَحدُّ البَصَرُ شاطِئَها معاً. أما سُكّانُها فكانُوا ذوي أحْجامٍ هائِلَةٍ. طولُ الواحِدُ مِنْهُم يَصلُ إلَى عَشْرةِ أمْتارٍ أو أكثرَ، وأذْرِعَتهُم ضَخمَةٌ كأنَّها الأشْجارُ، وسيقانُهُم عَريضَةٌ هائِلَةٌ كأنّها الجِبالُ، أمّا أحْذيتُهم فكانَتْ كَبيرةً جدًّا تتَّسِعُ «لِسَلْوَى» لَوْ رَقدتْ فِيها، أمّا أطفالُهُم فكانَ الطِفْلُ وعُمْره سَنتانِ، يَصِلُ طولهُ إلَى ثلاثةِ أمْتارٍ!

وكانُوا يَسيرُون فَيدبُّونَ فَوقَ الأرضِ، فَتكادُ «سَلْوَى» أن تَسقطَ لِشدَّةِ الصَوْتِ، فَعرفَتْ أنّها وجَوادَها السِّحْريّ قد هَبطا فِي بِلادِ المردةِ، والّتي قَرأتْ عَنْها مِن قبلُ، وتَمنَّت رُؤْيتَها

ومُشاهدَةِ أهْلِها. وحاذَرتْ أن يَطأَها وجَـوادَها أحَـدُ هَؤُلاءِ المردةِ فيسحقُـها فِي الحالِ، فَقـدْ كـانـا بِـآلنسبـةِ لِهَؤُلاءِ أشبـهُ بِفِئْـرانٍ صغيـرَةٍ. أمّـا حَيـوانـاتُ تِلْكَ البِـلادِ فَكـانَتْ ضخمــةً كَبيـرَةً لا يَتصورُها إنْسانٌ، فقِططُها تُماثِـل الحَميرَ حَجْمـاً، وكِلابُهـا يَصِلُ آرتفـاعُها إلَى آرْتفـاعِ الزّرافـةِ، أمّا أبقـارُها فَكـانَتْ تَصـلُ إلَى خَمسةِ أمْثالِ حَجْمِ الأفْيال.

وكانَتْ مَزْروعاتُ بِلادِ المـردةِ هائِلَةَ الحَجْمِ، فـأشجارُهـا باسِقةٌ إلَى السَّماءِ، وثِمارُها تَزِنُ مِئَاتَ الأرْطالِ، وسَنابِلُ قَمْحها تَعْلُو قامةَ «سَلْوَى» عَشراتِ المَرَّاتِ، وأعوادُ الذُّرةِ كـأنَّها غـاباتٌ مِن الأشْجار.

تَعَجَّبَتْ «سَلْوى» مِمّا تَراهُ بِشـدَّةٍ، وآنتَبَهَتْ إلَى أنَّ المردةَ لَمْ يُـلاحِظُوهـا، لِضآلـةِ حَجْمِها ولَم يَكُنْ فَـوقَ أجْسادِهمْ شَيءٌ يَسْتُـرُهُمْ سِوَى مِئـزَرٍ عَريضٍ حَـولَ وسطِهِمْ، ظَهَـرَ فِي أطْـرافِـهِ البِلَى والتمـزُّق. كَمَا كَـانَتْ وجُوههم بِـرغْمِ ضَخامتِهـا، مليئة بآلحُزنِ والأسَى. فَعرفَتْ «سَلْوى» أنّ المردةَ غيرُ سُعداء، لِعدمِ آمتِـلاكِهم مَلابِسَ جَـديدَةٍ يَـرْتَدُونهـا فِي العِيدِ، بِسَببِ ضَخـامةِ

أجْسـامِهِمْ، وعَدم ٱسْتـطاعَتهِم إنْتاجَ كَميَّـةٍ وافِـرَةٍ مِن القمـاشِ والمَلابِسِ الجَديدة. فٱقْتـرَبتْ «سَلْوَى» مِن طِفْلٍ صَغيـرٍ كانَتْ ساقهُ أطولَ مِنْها، وسألَتْه عَنْ مَلكِ بِلادِ المردةِ، فَتَعجَّبَ الـطِفْلُ لصِغـرِ حَجْمِهـا وأشـارَ عَلَى أحـدِ المَـردةِ، وكـانَ يَجْلِسُ فَـوقَ صَخْـرَةٍ ضخْمَةٍ وقـدْ وضَعَ خـدَّه عَلى يدِه حُـزنـاً وألَمـاً وحَـولَـهُ مَجْموعةٌ مِن المَردةِ فَعلُوا الشَّيء نَفْسَه.

إقْتَـربَتْ «سَلْوَى» مِنْ ملِكِ المَردةِ، وصعـدَتْ وحِصـانُهـا السِّحْريُّ فَوقَ صَخْرةٍ عالِيـةٍ أمامـه، لِيتمكَّنَ مِن رُؤْيَتِها، وهَتفَتْ تُحدِّث مَلِكَ المَردةِ بأعْلَى صَوْتِها وقالَتْ لَهُ: «لا تَحْزَنْ يـا مَلِكَ المَـردةِ، لَقدْ جِئْتُ لأهـديَكُم كُلَّ مـا تتمنُّوه مِن مـلابِسَ جَديـدةٍ للعيد».

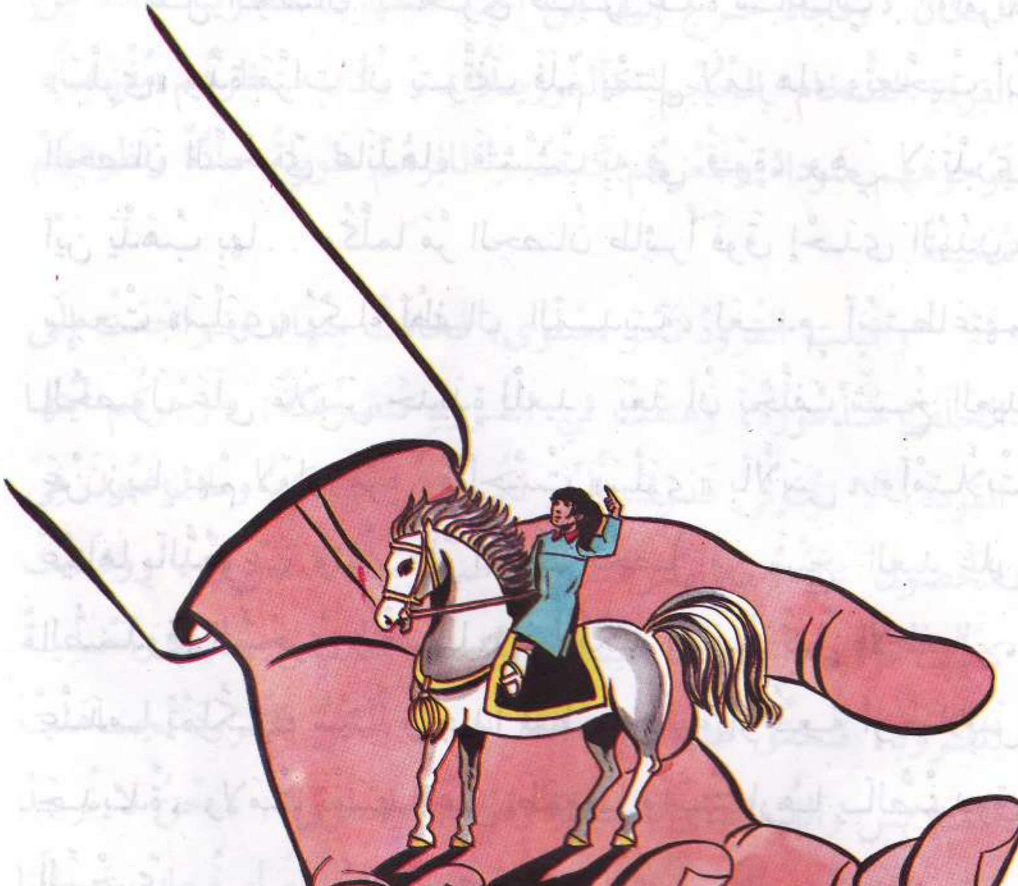
دُهِشَ مَلِكُ المَــردةِ عِنْـدَمــا شـاهَــدَ «سَلوى»، وتَعَجَّبَ وبقيّـةَ المردةِ مِن ضـآلةِ حَجْمِهـا ودِقَّةِ تَفـاصيلِها وجَـوادِها، فَلَمْ يَحـدُثْ أن ٱقْتربَ مِن بِـلادِهم وَتَجاوَزَ أسْـوارَها أحَـدٌ مِنَ البَشَرِ لِبُعدِ بِلادِ المَردةِ فِي أطْرافِ العالَمِ.. وخَوْفِ البَشرِ مِن الذِّهابِ إليها. وفِي الحالِ تَمنَّت «سَلوى» مِن صُنـدوقِها السِّحْـريِّ، أنْ

يأتِيَها بِمَلابِسَ جَديدَةٍ تُناسِبُ أحْجامَ المَردةِ، وأحْـذِيةٍ وجَـوارِبَ وغَيْرِها بالأحْجامِ نَفْسِها.

ولَمْ تَكـدْ «سَلْوَى» تَنْتهي مِن تَمنيهـا حتَّى ٱنْـدفَـعَ مِن الصُّنْـدوقِ السِّحْـريِّ آلافٌ وآلافٌ مِن أمْتـارِ الأقْمِشـةِ الهـائِلَةِ الحَجْمِ، والَّتي تُناسِبُ أحْجامَ المَردةِ، وكَذلِـكَ أحْذِيـةٌ ضخمةٌ كأنّها المَراكِبُ، وجَوارِبُ وغَيْرُها مِن المَلْبُوساتِ الكَبيرة.

فٱنْدفَعَ المَردةُ نَحْوَ المَلابِسِ والأحْذِيةِ والقُبعاتِ الكَبيرةِ، وتَخـاطَفُوهـا وهُمْ يَضْحَكُون فِي سُرُورٍ، وٱرْتَدُوهـا فَظَهـرُوا فِي مَنْظرٍ جَديدٍ بَهيجٍ، وفَرحةُ العيدِ باديةٌ فَوقَ وُجـوهِهِم، بِرغْمِ أنَّ كلًّا مِنْهُم لَمْ يَحْصُلْ إلّا عَلى رِداءٍ وَحيدٍ وحِذاءٍ وجوربٍ، لَيسوا فِي جمالِ فُستانِ «سَلْوَى» ولا طَرافةِ حِذائِها وجَوربِها.

شَكـرَ مَلِكُ المَردةِ «سَلْوَى» شُكْـراً عَميقاً، وحَمَلَهـا فَـوْقَ كفِّهِ هِيَ وحِصانُهـا السِّحْريّ، وعَـرضَ عَلَيْها أنْ تَبقَى فِي بِـلادِهِ أيَّاماً لِيُكرمَ وِفادتَها جـزاءً أو شُكْراً لِما قَـدَمَته لأهْلِهِ مِن المَـردةِ، فَشَكرتْه «سَلْوَى» وٱعْتَذَرَتْ عَنْ قُبُولِ دَعْوتِهِ، لِرَغْبَتِها فِي قضـاءِ بَقيّةِ العيدِ مَع صَديقاتِها وأُسْـرتِها. وٱمْتـطَتْ جَوادَهـا السِّحْريّ،



وأمَرَتهُ بِٱلطَّيـرانِ، فَحَلَّقَ فِي الفَضاءِ، وأخـذَ يَشقُّ طَريقَـهُ طائِـراً بِسُرعَةٍ كَبيرَةٍ.

* * *

ظـلَّ الحِصانُ السِّحْـرِيُّ طـائِـراً عِـدَّة سـاعـاتٍ، وأَمَرَتْهُ «سَلْوَى» عِدَّة مَرَّاتٍ أنْ يَتـوقَّفَ فَلَمْ يَمْتثِل لِأمْـرِها، وتَعجَّبتْ أنّ الحِصانَ السِّحْريّ عانَدَها، فَتشبَّثتْ بِهِ فِي قُـوّةٍ، وهِيَ لا تَدْري أيْنَ يَذْهَبُ بِها.. وكُلَّما مَرَّ الحِصانُ طائِـراً فَوقَ إحْـدَى المُدُنِ، سَمِعتْ «سَلْوَى» بُكـاء أطْفـالِ المَـدينـةِ، لِعَـدمِ ٱسْتـطاعَتِهم الحُصولَ عَلَى مَلابِسَ جَديدَةٍ لِلْعيدِ، بَعدَ أنْ تَخلَّفَ شَيـخُ العيدِ عَنْ زيـارِتِهمْ لأوّلِ مَرَّةٍ. فـأحِسَّتْ «سَلْوَى» بِٱلأَسَى، وٱمْتـلأَتْ عَيْناها بِٱلدُّمُوعِ، وتَمَنَّتْ لَوْ أنّها لَمْ تَحْصَلْ مِن شَيْخِ العيدِ عَلى الصُّنـدوقِ السِّحْريّ لِنَفْسِهـا، إذْ لأمْكَنه إسعـادُ كُـلِّ الأطفـالِ، عِنْـدَمـا يَمْلِكُـون شَيْئـاً واحِـداً فقطْ، حِـذاءً أو قُبعـةً أو مَـلابِسَ جَـديـدةً، ولامَتْ نَفْسَهـا عَلَى طَمَعِهـا وٱسْتِئثـارِهـا بـٱلصُّنْـدوقِ السِّحْريّ.

وفَجْأَةً هَبطَ الحِصانُ السِّحْريُّ وَسَـطَ وادٍ مُتَّسعٍ، تُحيـطُهُ الصُّخُورُ والجِبالُ مِن كُـلِّ الأرْكانِ، فَتعجَّبتْ «سَلْوَى» وتَسـاءَلَتْ

عَنِ السببِ الَّذي دفَعَ بِالحِصانِ لِيَهبِطَ فِي ذَلِكَ الوادي المُقْفِرِ، الَّذي لا يَعيشُ فِيه إنْسانٌ.

وقَفَزتْ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الحِصانِ وأخَذَتْ تَسْتكْشِفُ المَكان. وفَجْأَةً خَرجَ إلَيْها مِن أحَدِ الكُهوفِ القَريبةِ عَددٌ مِن القِردةِ الضِّخامِ الحَجْمِ كالغُوريلَّاتِ، وكانَ مَنظرُهُم مُفْزِعاً، فَوُجوهُهم سَوداءُ وشَعْرُهُم كَثيفٌ وأظافِرُهُمْ طَويلَةٌ حادَّةٌ ونَظراتُهُمْ مُخيفَةٌ.

وأقْبَلَتِ القُرودُ نَحْوَ «سَلْوَى» فَخافَتْ مِنْها، وتَراجَعَتْ إلَى الخَلْفِ مَذْعُورةً، وهَتَفَتْ فِي القُرودِ مُتضرِّعَةً: «أرجُوكُم أيّتها القِردة، لا تؤْذوني فَسوفَ أُلَبِّي لَكُم كُلَّ أُمْنياتِكم وما تَرغَبُونَ فِي الحُصولِ عَلَيْه». وأسْرَعَتْ إلَى صُنْدوقِها السِّحْرِيِّ، ووضَعَتْ كفَّيْها فَوْقَه وأغمضَتْ عَيْنيها، وتمنَّت مَلابِس جَميلَةً وأحْذِيةً لِلقُرودِ، فَتحقَّق طلَبُها فِي الحالِ.. ولَكِنَّ القُرودَ تَجاهَلَتْ المَلابِسَ والقُبعاتِ والأحْذِيةِ وقالَتْ «لِسَلْوَى»: «نَحْنُ لا نُريدُ هَذِهِ الأشياءَ، فالقُرودُ لا تَرْتدي مَلابِسَ وأحْذيةً أو قُبعاتٍ.. إنّنا لا نُريد إلّا أن نَلْتهمَكِ أنْتِ وجَوادَكِ، لأنّنا فِي شدَّةِ الجُوعِ.. وقَدْ سَمِعْنا أنّكِ فَتاةٌ طمّاعةٌ لا تَقنعُ بأيِّ شَيْءٍ وتُريدُ أنْ تَمتلِكَ



كُلَّ هَدايا وأشْياءَ العَالَمِ وتحْرِمَ غيرَها مِنْها، ولِذَلِكَ فَمِن حَقِّنا التِهامُكِ، لأنّنا لا نأكلُ إلّا الطمّاعينَ الَّذينَ لا يَقْنعونَ بِشَيءٍ. كَما أنّكِ أخَذتِ لِنَفْسكِ صُندوقَ الهَدايا السِّحْريّ مِن شَيْخِ العيدِ، فَحَرمْتِ كلَّ أطفالِ العالَمِ مِنَ التمتّعِ بِهداياه لَيْلَةَ العيدِ، ولِذَلِكَ وجبَ عِقابُكِ، فَهذا الوَادي لا يأْتي إليْهِ إلّا الطمّاعون، الّذينَ يُؤدِّي بِهم طَمَعهُم إلَى هَذَا المكان».

وَهَجَمَتِ القُرودُ عَلى الحِصانِ السِّحْريِّ، وشَرعَتْ تَلتهِمُه، بِرَغْمِ أنّه كانَ مَصْنوعاً مِنَ الذَّهبِ والفضّةِ والنُّحاسِ، وهَجمَ بَعضُها الآخَرُ عَلى «سَلْوَى» لِيَلْتَهِمُوها.

صَرَخَتْ «سَلْوَى» بِفَزع.. ورَاحتْ تَجْري والقُرودُ المُتوحِّشةُ تَجْري خَلْفَها، وقدْ ظَهَرتْ أسْنانُها الحادَّةُ وأنيابُها المُخيفةُ، وهي تُزَمجِرُ بِصوتٍ رَهيبٍ. وسَقطَتْ «سَلْوى» عَلَى الأرْضِ لِشدَّةِ تَعبِها، فاقْتَربتِ القُرودُ المُتَوحِّشةُ مِنْها بِسُرعَةٍ لالْتِهامِها، فأخْفَتْ «سَلْوى» وَجْهَها بيَدَيْها فِي رُعبٍ شَديدٍ وأخَذتْ تَصْرخُ وتَصرخُ.

صَرخَتْ «سَلْوَى» مِنَ الفَزعِ والرُّعْبِ وهِيَ تَقولُ:

«أرجُوكُمْ أيّها القُرُودُ، لَنْ أكُون طمَّاعةً بَعْدَ الآن، وسأكْتفي بِما لَديَّ. . أرجُوكُم لا تَأْكُلُونِي».

وفَتَحتُ «سَلْوَى» عَيْنَيها فِي رُعْبٍ وٱنْدَهَشَتْ لأنّها لَمْ تُشاهِد القُرودَ المُتَوحِّشَةَ حَوْلَها، ولا الحِصانَ أوْ الصُّندوقَ السِّحرِيَّيْن، بَل كانَتْ راقِدَةً فوقَ فِراشِها في حُجْرَتِها، وبِجوارِها مَلابِسُ العيدِ الجَديدةُ. . فُستانُها الأزْرقُ بِياقتِهِ الحَمْراء، وقُبعتاها وحِذاءاها الجَديدان. . وحِصانُها الخَشبيُّ.

تَعاظَمَ ٱنْدِهاشُ «سَلْوَى»، وتَذكَّرتْ كُلَّ ما حَدَث لَها: شَيخَ العيدِ العَجوزَ، والصُّندوقَ السِّحْريّ، والأقْزامَ والمَردةَ والقُرودَ المُتوحِّشةَ وحِصانَها السِّحْريَّ. ولَكِنْ. . لَمْ يَكُن حَولَها شيْءٌ مِن ذَلِكَ كلِّهِ!

وعَرفَتْ «سَلْوَى» أنها كانَتْ تَحلمُ. . فَتنهَّدَت فِي راحةٍ وهَتَفَتْ: «الحمْدُ للهِ. . ما أسْوأَ أنْ يَمْتَلِكَ الإنْسانُ كُلَّ شَيءٍ فِي هَذا العالَمِ، ويَحرِمَ الآخَرينَ مِن ٱمْتِلاكِها. . ثُمّ لا يَتمتّعُ بأيِّ شَيءٍ يَمْتلِكه، لأنّه دائِماً يَطْمعُ إِلَى ٱمْتِلاكِ المَزيدِ، فَلا يَتمتّع أبَداً بِما لَديْه بِسببِ طَمَعِهِ». ونَظَرتْ إِلَى فُستانَيْها وحِذاءَيْها



وقبَّعتَيْها وَتـأمَّلَتـهــا بإعْجـابٍ وقالَتْ: «مـا أجْملَ هَـذِهِ المَلابِسَ والهَـدايا.. كَيْفَ لَمْ أنْتبِـه إِلَى جَمـالِهـا مِن قَبـلُ.. إنَّهـا تَبْـدُو رائِعـةً، ولسَوْفَ تُعجِب صَـديقاتي كَثيـراً.. وكَـذَلِـكَ سَيَعجبُهنَّ حِصــاني الخَشبيُّ.. ومُنـذُ الآنَ لَنْ أحْــزنَ عَلَى الأشْيـاءِ الَّتي لَيْستْ لَـديَّ، بَـلْ سـأسْعـدُ بِمـا أمْتلِكـهُ مِن أشْيـاء، فَبِهَـذا لَنْ تُهاجمني القُرودُ المُتوحِّشةُ مرّةً أُخْرى، ولَنْ يَدْعونني بآلطمَّاعة».

وشَرعَتْ تَرْتَدي مَلابِسَ العيـدِ الجَديـدَةِ، الفُسْتانَ الأزْرَق ذا اليـاقةِ الحَمْـراءِ، والحِذاءَ الأزْرَقَ ذا النقـاطِ الفِضيّةِ الـلاَّمِعـةِ فَبــدَتْ فِي أبْهَى حُلَّةٍ وأجْمـل مَنْــظَرٍ، وأسْـرَعَتْ خــارِجَـةً مِن حُجْرتِها لِتَحْتفِلَ بآلعيدِ لأوّلِ مرّةٍ فِي حيـاتِها مَـع صديقـاتِها فِي سعـادَةٍ وسُـرورٍ، بَعـد أنْ أدْرَكتْ أنّ السَّعـادةَ لا تَتحقَّقُ إلاّ مَـعَ القَناعة.

* * *



الحصان السحري

أسئلــة :

١ ـ لماذا لم تكن سلوى سعيدة بقدوم العيد؟

٢ ـ أية صفة يمكن أن نعطيها لسلوى ولرفيقاتها؟

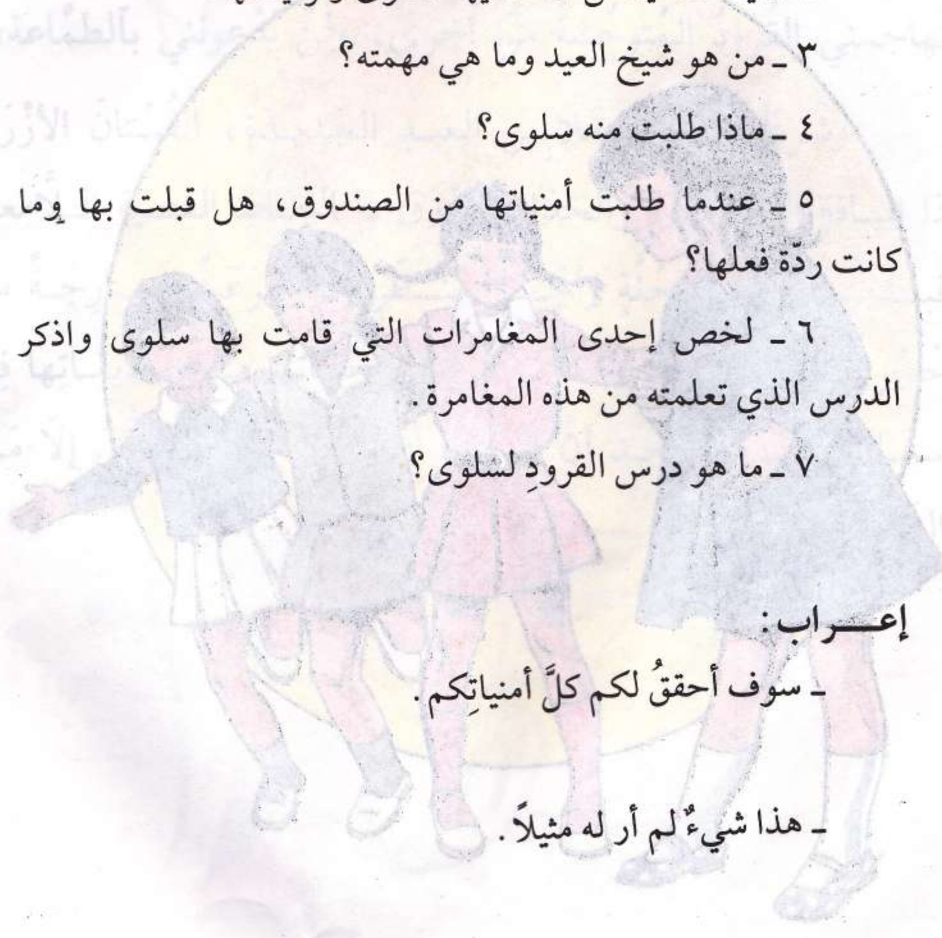
٣ ـ من هو شيخ العيد وما هي مهمته؟

٤ ـ ماذا طلبت منه سلوى؟

٥ ـ عندما طلبت أمنياتها من الصندوق، هل قبلت بها وما كانت ردّة فعلها؟

٦ ـ لخص إحدى المغامرات التي قامت بها سلوى واذكر الدرس الذي تعلمته من هذه المغامرة.

٧ ـ ما هو درس القرودِ لسلوى؟



إعــــراب :

ـ سوف أحققُ لكم كلَّ أمنياتِكم.

ـ هذا شيءٌ لم أر له مثيلاً.

الحِصَانُ السِّحْرِيّ

● كانَتْ سَلَوى فَتاةً صَغيرةً ووحيدة والِديْها.. وبِسببِ تدليلها أرادت الحُصولَ على كلِّ شيءٍ حتّى ما تمتلِكهُ صاحِباتها.. ولم تكُن تقنعُ بِشيءٍ أبَداً.

وفي ليْلةِ العيدِ حدثَ لِسَلْوى أمرٌ عَجيبٌ.. عِندما زارَها شَيخُ العيدِ العَجوزُ ذُو اللِّحيةِ البيضاءِ الكبيرةِ، وأراد أن يُحقِّق لَها كلَّ ما تتمنّاهُ وترغبُ فيهِ.. ومَنحها صُندوقاً سِحريًّا قادِراً عَلى تحقيقِ كلِّ أُمنياتِها..

ووجدت سَلوى نَفسها تخوضُ مَعَ حِصانِهَا مُغامرةً عَجيبةً. وفِي النّهايةِ تلقَّت درساً قاسياً حتَّى لا تكونَ أنانيّةً مرّةً أُخْرى، أو تتمنَّى الحُصولَ على كلِّ شيءٍ فِي الدُّنيا.

دار الجيل